جامعة أحمد زبانة غليزان

كلية الحقوق

قسم العلوم السياسية

محاضرات في مقياس:

"تاريخ الفكر السياسي"

محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية

من إعداد:

الأستاذ مهملي بن علي

السنة الجامعية 2022/2021

المادة: تاريخ الفكر السياسي (1)

محتوى المادة:

المحور الأول : الفكر السياسي القديم

1- الفكر السياسي الشرقي

- الحضارة البابلية

- الحضارة الفرعونية

- الحضارة الهندية

- الحضارة الصينية

2- الفكر السياسي الغربي (اليونان):

أ- النظام العام لدولة المدينة

- النظام الاجتماعي

- النظام الاقتصادي

- النظام السياسي

ب- نماذج دولة المدينة:

- دولة أثينا

- دولة إسبارتا

ج- الفلسفة السياسية في الغرب القديم :

- سقراط

- أفلاطون

- أرسطو

المحور الثاني : الفكر السياسي في العصر الروماني

1- النظام العام للإمبراطورية الرومانية:

2- نظام المدن الإيطالية:

3- دولة روما

4- الفلسفة السياسية في العصر الروماني

- شيشرون

- سنيكا

<u>المحور الثالث : الفكر السياسي في العصر الوسيط</u>

1- القانون الديني المسيحي في مواجهة القانون الروماني

2- الصراع بين السلطة الدينية و السلطة الزمنية

3- الفلسفة السياسية المسيحية.

- أسس و مبادئ الفكر المسيحي "أرسطو"

- الفلسفة السياسية عند القديس "أوغسطين"

- الفلسفة السياسية عند القديس "توما الإكويني"

4- الفكر السياسي الإسلامي

أ- أسس الفكر السياسي في الإسلام.

ب- طبيعة النظام السياسي في الإسلام.

ج- الفلسفة السياسية عند المفكرين الإسلاميين

- الاتجاه الفقهي : ابن تيمية ، الإمام الماوردي

- الاتجاه الفلسفي : الفرابي ، ابن سينا.

- الاتجاه الاجتماعي: ابن خلدون.

<u>المحور الرابع: الفكر السياسي في عصر النهضة الأوروبية</u>

1-أسس الفلسفة السياسية في عصر النهضة

2-الفكر السياسي عند نيكولا ميكيافيلي.

3-حركة الإصلاح الديني لمارتن لوثر و جون كالفن

4-الفلسفة السياسية عند جون بودان و فكرة السيادة

طريقة التقييم: امتحان + متواصل

المراجع:

المراجع الرئيسية:

1. تاريخ الفكر السياسي، جان جاك شوفالييه،ترجمة د.محمد عرب صاصيلا،بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة،1995.
2. الجمهورية،أفلاطون، ترجمة د.السيد غانم ، جامعة القاهرة، 1999.
3. السياسات ، أرسطو، ترجمة د.السيد غانم ، جامعة القاهرة، 2000.

المراجع المساندة:

1. أحمد الاصبحي، تطور الفكر السياسي ج1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، 2000.
2. حاروش نور الدين، تاريخ الفكر السياسي، ط3، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2012.
3. خليل حسين، الفلسفة والفكر السياسي في العصور القديمة، بيروت: منشورات الحلبي، 2011.
4. عبد الرحمن خليفه، الفكر السياسي الغربي، الاسس والنظريات، الاسكندرية: دار المعرفة ، 2003.
5. عبد المعطي علي، الفكر السياسي الغربي، دار المعرفة الجامعية، 1993.
6. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات ، 2001.
7. فضل الله سلطج، الفكر السياسي الغربي.. النشأة والتطور، الإسكندرية: دار الوفاء الجامعية، الاسكندرية، 2007.
8. محمد محمود ربيع، الفكر السياسي الغربي، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، 1994.
9. مصطفى النشار، مدخل الى الفلسفة السياسية والاجتماعية، الأرن، عمان: دار المسيرة للنشر، عمان، 2012.
10. وليد العويمر، النظرية السياسية، عمان، الاردن: دار زايد الكيلاني للنشر، 2005.

محاضرات في مقياس تاريخ الفكر السياسي

المحور الثالث : الفكر السياسي في العصر الوسيط

الملخص

I. الفكر السياسي المسيحي

أولا: القانون الديني المسيحي في مواجهة القانون الروماني

تحتوي الديانة المسيحية بحكم طبيعتها على قدر هائل من التعاليم الأخلاقية والروحية التي تركت أثراً واضحاً على فقه السياسة والقانون معاً، وهذا ما يبدو جلياً في إحداثها تقارب بين القانون واللاهوت وتقديم صورة جديدة لفكرة الدولة ومركزها تجاه الكنيسة، حيث أوجدت المسيحية تغيرات جوهرية في القانون السائد عند ظهورها وركزت على الاتجاه نحو الإنسانية والعدالة كما أوجدت تقارباً بين القانون والطبيعة الإنسانية وأصبح القانون أساسه ومنتهاه الإنسان ذلك الموجود الالهي كما صورته العقيدة المسيحية وعلى عكس ما كان سائداً في القانون الروماني حيث كان القانون ناتجاً من طبيعة الأشياء[1].

لقد عانى المسيحيون في الإمبراطورية الرومانية خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين، من اضطهادا واسع، وكان عام 64 أحد أكثر الأعوام سوءا بالنسبة لهم في الإمبراطورية، حيث حملتهم السلطات الرسمية المسؤولية عن حريق روما الشهير في عهد نيرون، وما تلاه من عمليات اضطهاد واسعة، قتل أثناءها القديسان بطرس وبولس، حيث استمرت عمليات التنكيل بالمسيحيين إلى أن وصلت ذروتها في زمن حكم

[1]. عبد الله سامح، كيف التقت المسيحية بالقانون الروماني؟، موقع المكتبة العامة، https://maktaba-amma.com/?p=17661، (اطلع عليه بتاريخ 06 ديسمبر 2021 على الساعة 18:30 بتوقيت الجزائر).

الإمبراطور دقلديانوس (303- 311) الذي أمر بهدم منازل المسيحيين وإحراق كتبهم المقدسة وقتل واعتقال عشرات الآلاف من أتباع هذا الدين، ولم ينته هذا الاضطهاد إلا بموت الإمبراطور دقلديانوس عام 311 ووصول قسطنطين* [2].

يتجلى هذا الإستياء الروماني من الدين المسيحي في أمرين أساسيين، يتعلق الأول منه في رفض المسيحيون المشاركة في العبادة الإمبراطورية الوثنية، وقد اعتبرت روما هذا الرفض بمثابة الخيانة التي يعاقب عليها بالإعدام، أما الأمر الثاني فيتعلق بخشية السلطات الرسمية من البعد التبشيري في المسيحية التي كانت على خلاف اليهودية المنعزلة، تدعو الجميع إلى الإيمان برسالة المسيح[3].

كما تعد سنة 313 بمثابة الإنتصار الحقيقي للديانة المسيحية الناشئة في الإمبراطورية الرومانية، حيث صدر مرسوم ميلانو الشهير الذي أُعلن فيه حياد الإمبراطورية الرومانية بشؤون العبادة مما أزال العقبات أمام الممارسات الدينية للمسيحية والديانات الأخرى. ... نالت الكنيسة الحرية واعترف بها رسمياً الإمبراطور قُسْطَنْطِيْنُ الكَبِيْرْ) مرسوم ميلانو (313 حيث كان له الأثر الأكبر في إقراره .

هذا وذهب قسطنطين أبعد من ذلك، فلعب دور الحامي للعقيدة المسيحية، عبر الأموال للكنيسة، وبناء كاتدرائيات، ومنح رجال الدين بعض الامتيازات، وولى المسيحيين رتبا رفيعة في الدولة، وأرجع الممتلكات التي صادرها دقلديانوس خلال الاضطهاد العظيم، كما قام بين عامي 324 و330 ببناء عاصمة إمبراطوريته الجديدة في بيزنطة

---

[2]. حسين عبد العزيز، الكنيسة المسيحية: صراع الدين والدولة (1-2)، موقع عربي 21، https://arabi21.com/story/1225214، (اطلع عليه بتاريخ 06 ديسمبر 2021 على الساعة 18:00 بتوقيت الجزائر).

* قُسْطَنْطِينُ العَظِيمُ ولد في نيشيش، ما يُعرف اليوم بـ نيش بصربيا، كان معروفاً أيضاً بإسم قسطنطين الأول وقسطنطين بن هيلانة. كان الإمبراطور اليوناني الذي حكم من 306 م إلى 337 م. أبوه قسطنطيوس كلوروس، كان ضابط في الجيش الروماني من أصل إيليريوني، وأمه كانت الإمبرطوره هيلانة. أصبح والده القيصر، ونائب الإمبراطور في الغرب.

[3]. حسين عبد العزيز، الكنيسة المسيحية: صراع الدين والدولة (1-2)، موقع عربي 21، https://arabi21.com/story/1225214، (اطلع عليه بتاريخ 06 ديسمبر 2021 على الساعة 18:00 بتوقيت الجزائر).

على مضيق البوسفور، والتي سميت القسطنطينية من أجله (إستنبول حاليا)، واستخدمت في بنائها فنون العمارة النصرانية علنا، وحوت المدينة العديد من الكنائس داخل أسوارها خلاف ما كانت عليه روما، كان يجب انتظار عام 380 حتى تصبح المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية مع الإمبراطور ثيودوسيوس، وانتظار عام 392 لكي يصدر قانون تُمنع بموجبه العبادة الوثنية، وانتظار عام 394 لكي يطبق هذا القانون في الغرب والشرق[4] .

ثانيا: الصراع بين السلطة الدينية و السلطة الزمنية

شكل التنافس والصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية واحدة من المراحل المهمة في الصراع بين السلطتين الذي أستغرق إلى العصور الوسطى وحقب طويلة من عصر النهضة وتأتي أهمية هذه المرحلة كونها تبدأ منذ الاعتراف بالديانة المسيحية على يد الإمبراطور قسطنطين، ولذلك يمكن ان تعد مرحلة التأسيس بالنسبة للسلطة الروحية في محاولة الاخذ بزمام المبادرة وقيادة المجتمع المسيحي ، وبناء المؤسسات الكنسية بنظام جديد ، كما تتبلور أهمية هذه المرحلة باعتبارها المرحلة التي أسست فيها روما ادعائاتها بالأحقية في قيادة المجتمع المسيحي من بين الكنائس الأخرى التي يمكن ان يقال انها لاتقل عنها شأنا.[5]

ولكن انفصال الشأنين الديني والسياسي في تعاليم المسيحية وعقائدها الأولى» لم يمنع آباء الكنيسة وأعلامها الأوائل من التأسيس نظرياً لارتباط هذين الشأنين والعمل للحد من انفصالهماء محاولين تحقيق هذه الغاية بصياغة أفكار واضحة ومحددة

---

[4]. حسين عبد العزيز، الكنيسة المسيحية: صراع الدين والدولة (1-2)، موقع عربي 21، https://arabi21.com/story/1225214، (اطلع عليه بتاريخ 06 ديسمبر 2021 على الساعة 18:00 بتوقيت الجزائر).

[5]. يونس عباس نعمة، الجذور التأريخية للصراع بين الدولة والكنيسة الغربية في أوربا (312-550م)، موقع السجلات الأكاديمية العلمية بالعراق، https://www.iasj.net/iasj/article/86580، (اطلع عليه بتاريخ 06 ديسمبر 2021 على الساعة 18:00 بتوقيت الجزائر).

بصدد العلاقة بين الدين والسياسة من وجهة نظر افترضوا أنها تعبر عن العقيدة المسيحية في أصلها ونصها الإلهيين. وأسست هذه الأفكار في المراحل الأولى لنشأة المسيحية وانتشارها وإقامة الهيكل المؤسسي الكنسي لها لفكرة طاعة المسيحيين للسلطة السياسية وخضوعهم لأحكامها؛ تجنبا للتعارض أو الصدام معها. فقد أعلن القديس بولص*» وهو يشرح النصوص أن المسيحية لا تمتلك أي تنظيم أو نظام اجتماعي خاص بهاء وأن ما لديها لا يعدو أن يكون مجرد أسلوب مسيحي لأداء الواجبات الاجتماعية في إطار النظام القائم وتنفيذ التزاماته؛ داعياً بصراحة ووضوح إلى طاعة السلطة الحاكمة والانصياع لإرادتها في سياق خطاب مطول يمثل واحدا من النصوص التأسيسية الأولى للفكر السياسي المسيحي الكلاسيكي يقول فيه : "على كل فرد أن يخضع للسلطات العليا إذ لا توجد سلطة ليست من الله والسلطات القائمة أرادها الله ولهذا فمن يقاوم السلطة إنما يقاوم المشيئة التي أرادها الله ومن يخالف يستجلب نقمة الله عليه. أتريد أن لا تخشى الله؟ افعل الخير تثل رضاها والحاكم هو خادم الله من أجلك ".[6]

استمرت فترة الطاعة المسيحية إلى غاية تحول الكنيسة إلى مؤسسة دينية قائمة بذاتها وتحولها إلى محاولة ممارسة دور سياسي كقوة موازنة لقوة السلطة السياسية. فانتشار المسيحية كديانة رسمية وحيدة في أوروباء جعل من الكنيسة قادرة على تجاوز حالة الخضوع الكلي. والبحث عن توسيع مجال نفوذهاء والخروج من الدائرة الدينية الضيقة. إلى دائرة أوسع تجمع فيها بين النفوذ الديني والتأثير السياسي، ومن أجل ذلك فقد تم اللجوء مجدداً إلى تأويل النصوص المقدسة بهدف إعطاء الشرعية الدينية للمطالب الكنسية بالمساواة مع السلطة السياسية، وفي هذا الصدد يُشار إلى النص الإنجيلي المتضمن السؤال المطروح على المسيح عليه السلام حول أحقية السلطة السياسية بالحصول على الجزية. فقد جاء في الإنجيل: "فعرف يسوع مكرهم فقال

[6].عبد الرضا حسين الطعان، علي عباس مراد، و عامر حسن فياض، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن نديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون، 2015، ص332.

لهم...أروني نقد الجزية فناولوه ديناراً، فقال لهم لمن هذه الصورة وهذا الاسم قالوا: للقيصر فقال لهم ادفعوا اذاً إلى القيصر ما لقيصر وإلى الله ما لله"، كما أن الاحتكام إلى العبارة الشهيرة: "ما لقيصر لقيصر...وما لله لله". يعني أن طاعة المسيحي لابد وأن تكون للسلطتين السائدتين في المجتمع أو الدولة. وبذلك تكون الكنيسة ممثلة لسلطة الله، وبذلك تحصل على نفس المكانة التي تتمتع بها السلطة السياسية. وهو ما تأسست عليه تسمية السلطة الزمنية (الملك/الإمبراطور) في مواجهة السلطة الدينية التي تمثلها الكنيسة. غير أن العلاقة بينهما لا تكون الخضوع المطلق (الذي ميز المرحلة الأولى). أو الصراع الصفري (الذي ميز المرحلة الأخيرة). وفي مقابل ذلك تسود حالة من التوازن. تُشبه إلى حد كبير حالة الفصل بين السلطات. من خلال احتكار الكنيسة للوظائف الدينية. في حين تنفرد السلطة السياسية بالمسائل القانونية والدنيوية بشكل عام.[7]

<u>للإضافة فقط:</u>

تعني اللائكية التمييز بين الزمني والروحي لكن لا تعني في أي لحظة قوة تستخدم ضد أخرى بل هو تمييز في المهام، ولعل عالمية اللائكية تكمن في خصوصيتها المجردة والمتعالية لمبادئها وليس في أحاديتها التاريخية بالنسبة لمرجعيتها بل لتجارب تاريخية وسياسية، ولا يمكن تصور اللائكية إلا في أفق ترجمة مفتوحة ودائمة تأخذ بعين الاعتبار المعطيات الجديدة للتطور الإنساني حتى نتجنب خطر مفهوم المذهبية اللائكية.[8]

---

[7]. طارق ردّاف، محاضرات في تاريخ الفكر السياسي، المحاضرة الأولى: مدخل إلى الفكر السياسي المسيحي، الموقع الرسمي لجامعة أم البواقي، http://www.univ-oeb.dz/fdsp/wp-content/uploads/2020/04، (اطلع عليه بتاريخ 06 ديسمبر 2021، على الساعة 22:00 بتوقيت الجزائر).

[8]. رشيد بوسعادة، " الإطار السوسيو تاريخي للجدل حول السلطة الدينية والسلطة الزمنية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الثامن/ جانفي 2013، ص 137.

ثالثا: الفلسفة السياسية المسيحية.

أ. الفكر السياسي عند القديس أوغسطين (354-430)

ولد أوغسطينوس في 13 تشرين الثاني/ نوفمبر سنة 354 م بمدينة تاغست (سوق أهراس)، وكان أبوه وثني يدعى باترسيوس يعمل موظفا في إحدى المجالس، نال سر المعمودية قبيل وفاته سنة 381 م، وكانت أمه تدعى مونيكا وهي نصرانية شديدة التقوى، كان طموحها هي وزوجها منصبين على ابنهما الذي يملك مواهب فريدة ويأملان له مستقبلا زاهرا.[9]

يعد القديس أوغسطين أحد أشهر قادة الكنيسة النصرانية القديمة، وكان لكتاباته تأثير قوي على الفكر الديني النصراني في القرون الوسطى، وظهرت أفكار أوغسطين أيضًا في تعاليم جون كالفن ومارتن لوثر والإصلاحيين البروتستانتيين الآخرين، وأثر على بعض الفلاسفة من أمثال إيمانويل كانط، ولقد كرس نفسه للدفاع عن الدين المسيحي خاصة ضد الوثنيين الذين اتهموا المسيحية بكونها المسؤولة عن ضعف روما، واستهدافها من الخارج خاصة سنة 410 م، لذا حاول أن يثبت أن الأمر لا يتعلق بالإيمان المسيحي، وإنما هو متعلق بالأداء السياسي...

يرى اوغسطين ان الشر دخل الى الارض بمعصية أدم ، وهبوطه الى الارض وتوالده , فكثرت الناس وتفرقت الى طوائف وجماعات كل يسعى الى اتجاه ما , ثم تكونت المدن او الدول بمرور الايام , ولما كانت في الانسان محبتان : محبة الذات , ومحبة الله , فلقد نشأت مدينتان ترجع اليهما سائر المجتمعات البشرية , المدينة الارضية والمدينة السماوية أو (مدينة الله) , الاولى شريرة ناقصة , والثانية خيرة كاملة , وبين هاتين المدينتين منذ البداية حرب هائلة , تجاهد الاولى على نصرة الظلم , وتأييد الطغيان , والآثام , وتجاهد الثانية في سبيل العدالة , وتحقيق الفضيلة

---

[9]. بعيطيش عبد الحمي ، " النصرانية الأولى وارهاصات الصراع الديني ببلاد المغرب القديم"، 55- مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد 05، العدد 02، 2020، ص 50.

وتأكيد الأيمان , ويرى أوغسطين ان هذه الحرب سوف تظل قائمة بين المدينتين حتى نهاية العالم , حين يقوم المسيح بالفصل بينهما في اخر الازمان , فتلقى الاولى جزاءها في النار , بينما تنعم الثانية بالسعادة الابدية . لقد كانت المدينتان مختلطتين غير متميزتين , ولما اتى ابراهيم بدأتا تتميزان سياسياً , المدينة السماوية يمثلها بنو يعقوب شعب الله المختار , والمدينة الأرضية تشمل باقي الإنسانية حتى بلغت ذروتها في الإمبراطورية الرومانية , ومع ذلك فالمدينتان تلتقيان في الحياة الراهنة , حيث يشارك اعضاء المدينة السماوية في مزايا المدينة الأرضية واعبائها ولكن بطريقة مختلفة فبينما تعتبر الخيرات المادية عند اهل المدينة الأرضية غايات في حد ذاتها , يسعدون بها ويستمتعون بلذاتها , نجد ان هذه الخيرات تعتبر مجرد وسائل يستخدمها اهل المدينة السماوية لصيانة حياتهم وتحقق الغاية التي هي الفضيلة والكمال.[10]

ترك أغسطنيوس مؤلفات جمة تتجاوز 200 رسالة و 500 موعظة، و 113 ملفوفة مصوغة باللاتينية ضاع قسم كبير منها، اشتهرت كتاباته بالمتانة والبلاغة وقوة البيان، وتنقسم تلك الآثار إلى قطاعات أهمها القطاع الديني الذي يطغى على سائرها، ومن أهم مؤلفات القديس أوغسطنوس سيرته" اعترافاتي (the confessions) التي أصبحت بمثابة البداية الحقيقية للكتابة الأوطبيوغرافية في الفكر الإنساني، ويعني هذا أن هذا المؤلف هو أول كتاب وصل إلينا في باب السيرة الذاتية الروحية ذات الطابع الديني الذي يشتبك بالطابع التاريخي، كما اشتمل كتابه الآخر " مدينة الله (City of God) "على اثنين وعشرين فصلا، أرا د فيها صاحبها أن يبين فضل الآخرة على الحياة الدنيا ضمن منظور عقدي نصراني، كما يؤول فيه

[10]. الفلسفة السياسية في العصر الوسيط، الموقع الرسمي للجامعة المستنصرية https://www. https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2018_01_14108_52_30_AM.docx، (اطلع عليه بتاريخ 05 ديسمبر 2021 على الساعة 19:00 بتوقيت الجزائر).

كتاب الإنجيل من خلال اجتهاداته وتجاربه الدينية والروحانية متأثرا في ذلك بالفلسفة الأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة.[11]

ب . الفكر السياسي للقديس لـ توما الأكويني..Saint Thomas Aquinas

ولد توما الإكويني في سنة 1224م بإيطاليا، درس فلسفة أرسطو وتأثر بها ، وحاول تكييفها مع الديانة المسيحية، كما درس الأفلاطونية الجديدة، فهو مفكر وفيلسوف مثالي لاهوتي كاثوليكي، ساهم في ازدهار الفكر السياسي المسيحي الحديث والمعاصر من خلال الإعتماد على المنطق لاثبات اتحاد العقل والإيمان، كما يتجلى تأثره الواضح بأرسطو من خلال اعتماده على المنطق والمنهج العلمي في تفسير الظواهر السياسية، وينتمي القديس توما الإكويني إلى جماعة الرهبان الدومينكان، درس علم اللاهوت في باريس على يد الدومينيكاني الألماني ألبير الكبير.[12]

أُرسل توما الأكويني للدراسة في كلية الآداب في جامعة باريس عام 1245 وعلى الأرجح، هناك قابل الباحث الدومينيكاني ألبرتوس ماغنوس الذي أصبح لاحقاً رئيس قسم اللاهوت في كلية القديس جيمس في باريس. وعندما أرسل مشرفو ألبرتوس إياه ليُعلم في الجامعة الجديدة في كولونيا في 1248 تبعه توما الأكويني إلى هناك رافضاً عرض البابا إينوسنت الرابع بتعيينه رئيساً لدير مونت كاسينو بصفته الدومينيكانية. قام ألبرتوس بتعيين توما أستاذاً هناك،

قدم توما الاكويني تعريف للدولة على أنها (هيئة موحدة بتنظيم أفرادها ، مثلها مثل الجيش يعاون عمل الجندي فيه المجموع دون إن يختلط به) إلا انه يميز بين الحيوان والإنسان من حيث الرابط الذي يدفعه إلى الجماعة إذ توجد وحدة ونظام في

---

[11]. بعيطيش عبد الحمي ، " النصرانية الأولى وارهاصات الصراع الديني ببلاد المغرب القديم"، 55- مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد 05 ، العدد 02 ، 2020 ، ص 51.

[12]. نور الدين حاروش، تاريخ الفكر السياسي، ط3، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص 142.

الحيوان كالنمل إلا أنها غرائزية إما الجماعات الإنسانية فهي راجعة إلى العقل والإرادة وهذا ضرب من التعاقد[13]...

يرى توما الاكويني أن الارستقراطية اكثر حكمة من الديمقراطية ، وأن المونـاركية ، أو حكومة الفرد الفاضل خير من الارستقراطية ، وأكثر مطابقة للطبيعة ، لأننا نجد الطبيعة وقد تشكلت بصورة تجعل لكل شيء مبدأ واحداً ، فالجسم تدبره النفس ، والاسرة يدبرها الاب ، والعالم يدبره الله ، كذلك فأن الدولة يجب أن يدبرها فرد واحد ، ويذهب الاكويني ، الى ضرورة ان يتم انتخاب الحاكم ، فتكون المونـاركية انتخابية ، وان يعاون الحاكم الاوحد مجلس أرستقراطي ينتخبه الشعب وذلك هو النظام الذي سنه الله لموسى ، فكان موسى وحلفاؤه يحكمون بمعاونة اثنين وسبعين رجلاً حكيماً يختارهم الشعب ، بينما كان الله نفسه يختار ذلك ، وتنحصر وظائف الدولة عند توما الاكويني بما يلي :[14].

1- تحقيق الامن والطمأنينة في الحياة ، وتأمين الافراد من الجوع والاخطار .

2- تحقيق النظام وضمان العدالة بواسطة التشريعات القانونية .

3- ترويج الحد الادنى من الاخلاق بواسطة الكنيسة التي تعمل اساساً على الحفاظ على الحياة الاخلاقية (والقول بالحد الادنى من الاخلاق لان الدولة في اهتمامها بالأمور الدنيوية الفانية تتجه نحو الافعال اللا أخلاقية)

---

[13]. عامر عبد زيد، مقاربات في الخطاب السياسي المسيحي الوسيط، موقع الحوار المتمدن، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=173626، (اطلع عليه بتاريخ 06 ديسمبر 2021 على الساعة 19:00 بتوقيت الجزائر).

[14]. الفلسفة السياسية في العصر الوسيط، الموقع الرسمي للجامعة المستنصرية https://www. https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2018_01_14108_52_30_AM.docx، (اطلع عليه بتاريخ 05 ديسمبر 2021 على الساعة 19:00 بتوقيت الجزائر).

4- حماية الدين ، لذلك نجد ان الدولة ترتبط وثيقاً بالغاية الابدية ، وذلك لكي توفر لأعضائها الظروف الملائمة التي تمكنهم من ممارسة سلطة التأمل فيما هو ابدي تحت ارشاد الكنيسة .

اما القانون عند (توما الإكويني) فأربعة انواع وهي :

1- القانون الأزلي : هو عبارة عن الوضع الأزلي للحكمة الإلهية التي تنظم الخليقة كلها، فهو يسمو على الطبيعة البشرية ، ويعلو فوق فهم الانسان ومع ذلك فهو ليس غريباً عن لإدراك الإنسان أو مضاداً لفهمه. [15]

2- القانون الطبيعي : هو بمثابة انعكاس للحكمة الالهية على المخلوقات ، وهي تتجلى فيما تغرسه الطبيعة في سائر الكائنات الحية من سبل نحو فعل الخير وتجنب الشر وحماية النفس، والاتجاه الى كل ما هو أخلاقي وفاضل ... ومعنى هذا ان القانون الطبيعي هو القانون الذي يحكم به العقل أو النفس الطبيعية الفاضلة التي تتأثر بالقانون الأزلي .

3- القانون الالهي (المقدس) : يتمثل هذا القانون في الشرائع والاحكام التي اتت عن طريق الوصي او التبليغ ، كالشريعة الخاصة التي أنزلها الله على اليهود في اللوحين المحفوظين ، والتشريعات المسيحية التي جاءت عن طريق الكتب المقدسة .

4- القانون الانساني : وضع خصيصا ليلائم الجنس البشري، نظرا لتعذر تطبيق الانواع الثلاث السابقة للقانون على بني البشر تطبيقاً كلياً وعاماً ، فالقانون الانساني هو قانون من صنع البشر وهو مشتق من القانون الطبيعي ، ويتسم

[15]. نور الدين حاروش، مرجع سابق ، ص 145.

بطابع الخصوصية ، لأنه ينظم حياة نوع واحد من المخلوقات في مكان وزمان محددين. [16]

❖ مدى تأثر توما الإكويني بالفلسفة الإسلامية.

يتجلى هذا التأثر من خلال ما يلي: [17]

- استشهد بابن سينا في أكثر من 400 موقع.
- تحدث عن التجريد الذهني عند ابن رشد (العقل المفارق) (افلاطون التأمل أو الارتقاء في سلم البحث عن الحقيقة)
- حاول التوفيق بين العقل والإيمان (متجاوزا عقيدة التثليث)
- حاول الملاءمة بين فلسفة أرسطو والفلسفة اليونانية والمسيحية
- أورد البراهين العقلية الرشدية عن وجود الله: "الوجود الممكن والواجب الوجود."
- أورد البراهين العقلية على وجود الوحي من خلال براهين ابن رشد (فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال، مثال: الإنسان يحتاج إلى وحي لأنه لا يستطيع النجاة بغيره باعتبار أنه يحتاج إلى وقت طويل لبلوغ ذلك وإلى ارتكاب أخطاء كبيرة.
- يقول غوستاف لوبون" : Gustave le Bon أن توما ألاكويني مدين لابن رشد في كل عمله وأنه متأثر بالإمام ابي حامد الغزالي".

---

[16]. الفلسفة السياسية في العصر الوسيط ، الموقع الرسمي للجامعة المستنصرية https://www. https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2018_01_14108_52_30_AM.docx، (اطلع عليه بتاريخ 05 ديسمبر 2021 على الساعة 19:00 بتوقيت الجزائر).

[17]. محمد سليم قلالة، توما الاكويني (الكيتومي) والرشدية اللاتينية، https://drive.google.com/file/d/1xLmfIM9dHkAvsFJDP3Q50Hr5e00JsadH/view، (اطلع عليه بتاريخ 05 ديسمبر 2021 على الساعة 19:00 بتوقيت الجزائر).